تقدم ويأتي بيان النسبة جعلها الجعلية انشاء الله تع **قلت** فان ما جعل به الوجود
كالشمس للنور وما جعل به الماهية كنفس النور للظل فان جعل الشمس للنور جعل وجعل
وجعل نفس النور من حيث نفسه للظل جعل واحد مغاير للجعل الاول **اقول** يعني ان الجعل
الذي جعل به الوجود الذي يقال له اولا وبالذات مثل الشمس له ذات مستقلة بنفسها له
ايجاد النور واحداثه كما ان جعل الوجود مستقل في ايجاد الوجود واحداثه والجعل الذي
جعلت به الماهية صفة لا تقوم بنفسها وانما تقوم بموصوفها فهو كنفس النور للظل
يعني نفس النور من حيث نفسه يحدث عنه الظل بواسطة حفظ الشمس لنفس النور والجعلان
متغايران كل واحد جعل على حدة وان كان الثاني مترتبا على الاول وصفة له ونسبته
اليه في القوة والضعف نسبة واحد من سبعين وليست الشمس جاعلة للظل والا لكان
اليها وكان نورا لكنه يعود الى الجدار المعبر به عن نفس النور من حيث نفسه **قلت**
وكونه مترتبا عليه ومتقوما به لا يلزم منه التركيب منه لان الشمس لم تجعل لنفسها الظل
اقول هذا جواب عن سؤال مقدر وتقديره ان جعل الظل مترتب في الوجود على جعل النور
ولم يتقوم وحده فدل على تركيبه منه والجواب ان كونه مترتبا عليه ومتقوما به لا يلزم منه
التركيب منه كما هو شان جميع المعلولات بالنسبة الى عللها مع انها ليست مركبة منها
وايضا الشمس لم تجعل الظل لنفسها بان يكون صفة لها ليكون جعلها للنور جعلا
للظل فتكون جاعلة له لنفسها كما جعلت النور بنفسها وانما جعلته بنفس النور لنفس النور
فلذا تبرأ منه واليه يعود وان كان مترتبا عليه يعني ان جعل الظل انما يكون بجعل
النور لانه صفته من حيث نفسه والصفة لا تتحقق الا بعد تحقق موصوفها **قلت** و
قوله تعالى ثم جعلنا الشمس عليه دليلا لا يدل على انها جاعلة له اذ لو جعلته بجعل النور
لكان نورا اذ ليس فيها ظل وان جعلته بجعل نفس النور التي هي اصل الظل وافعاد دل
على انها حافظة للنور الجاعل للظل لا جاعلة له فلا يحصل التركيب حقيقة والبرزخ شا

يقول

بقوله تع وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر **اقول** هذا جواب عن سؤال مقدر تقديره ان الاية
المذكورة دالة على ان الظل صادر عنها فيكون جعل النور هو جعل الظل ويلزم التركيب من ذلك صح
على معنى ما ذكروا والجواب ان الاية لا تدل على ذلك لان كون الشمس دليلا عليه ليس هو كونها
جاعلة وانما دلالتها عليه بيان ارتباطه بها في المد والقبض لا كونها جاعلة له وهذا
ظاهر على انها لو جعلته لكان اثر الجعل لها فيكون نورا لانه صفتها وليس فيها ظل
او ظلمة ليستند اليه وان جعلته بجعل نفس النور كما هو الواقع لان نفس النور من حيث هو هو
ظلمة فهي اصل الظل حقيقة دل قولنا جعلته مع ان الجعل الصادر عنه الظل ليس جعلا
لها في الحقيقة والا لكان المجعول نورا على انها جاعلة لما يكون عنه الظل اذ قولنا جعلته
لا يخ من ان يكون هذا واقعا عليه او على غيره وقد بينا عدم امكان وقوعه على الظل والا
لكان نورا فاذا وقع على غيره فليس جائز ان يكون ما وقع عليه هذا الجعل اجنبيا من الظل
والا لما افاد شيئا في تحققه بحال من الاحوال فوجب ان يكون ملزومه وهو النور فان
النور اذا وجد لزمه ماهيته وهي علة الظل وجعل الشمس لها انما هو بجعل تابع لازم لجعل النور وجعل
الظل لازم لهذا الجعل اللازم لجعل النور وافاد ذلك كله كون الشمس حافظة للنور
لتقوم بجعلها تقوم صدور ولوازمه كلها تابعة له فكانت نسبة الجعلات بعضها الى البعض
كنسبة المجعولات بعضها الى بعض فجعلها للظل انما هو بجعل لازم لجعلها للنور ومعنى
قولي وان جعلته بجعل نفس النور الخ ان الشمس انما جعلت ماهية النور بجعل لازم لجعلها
لوجود النور والظل صفة لماهية الوجود والنور متقوم بوجوده تقوما ركنيا ووجوده
متقوم بجعل الشمس تقوما صدوريا والظل متقوم بماهية النور تقوما ركنيا من حيث انه
مادته وصفتها وصدوريا من حيث ان جعله من جعلها فتكون الشمس حافظة للنور الذي كان
جعل الظل تابعا لجعله بالذات لوجوده وبالعرض لماهيته والضمير في قولي لا جاعلة له
يعود الى الظل فتكون دليلا عليه كما بينا لا انه يلزم ان يكون مجعولا لها واذا كان كل شيء

Copyright © King Saud University